نُتُوءٌ عَلَى صَدْرِ الْبَقَاءِ

ديوان شعر

إبراهيم الدعجاني

نُتُوءٌ عَلَى صَدْرِ الْبَقَاءِ

دار ابن رشيق للنشر والتوزيع

إبراهيم الدعجاني

عنوان الكتاب: نتوء على صدر البقاء

تأليف: إبراهيم الدعجاني

الإيداع الدوليّ: 978-9923-808-89-9

التنسيق الداخليّ: دار ابن رشيق للنشر والتّوزيع

تصميم الغلاف: دعاء العمري

المملكة الأردنيّة الهاشميّة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة

الدعجاني، إبراهيم بن سعيد بن عبدالله

إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الدعجاني، نتوء على صدر البقاء، عمان، دار ابن رشيق للنشر والتوزيع ر، إ: 421/1/2024

الواصفات :// الشعر العربيّ/الأدب العربيّ//العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل مسؤوليّة محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنيّة أو أيّ جهةٍ حكوميّة أخرى.

جميع الحقوق محفوظه لا يجوز إعادة طباعة هذا الكتاب دون الرجوع للمؤلف .

للتواصل مع الناشر

Ahmadalsmadi26@gmailcom

00962797782465

نَتْوٌ عَلَى صَدْرِ الْبَقَاءِ

إبراهيم الدعجاني

2024

الإهداء

إلى أخي الأكبر، ومعلمي الأزهر،
وصديقي الأكثر
يوسف الدعجاني رحمه الله

تقديم

الدكتورة ربيحة الرفاعي

نائب رئيس

الإتحاد العالمي للإبداع الفكري والأدبي

تُمسِكُ بعنوان المجموعة الشعرية أو يمسك بك قبل أن تتفحص القصائد، فهو كما أراه عتبة سيميائية تضع المتلقي في بيئة نفسية وفهمية تصف ما يليه، وفي "نُتُوءٌ عَلَى صَدْرِ الْبَقَاءِ" تجد صورة شعرية جميلة وعميقة، فالنتوء بما يعنيه من بروز واضح عن سطح الشيء يمثل تميّزا وفرادة عن كل ذلك السطح، وهو بذلك يشير إلى مفهوم أو عنصر محدد تحمله المجموعة الشعرية بكلّها، أو تفرد يحمله كل فصل ومفصل فيها، بينما يشير "صَدْرُ البقاء" بعمق وجاذبية للارتباط بالوجود والحياة، وكأن الشاعر يهيّئك ببراعة تعبيرية لانتوائه التعبير عن اللحظات البارزة والجوانب الجميلة والأصيلة في تلك اللحظات التي أفاضت عليه حسا حكاه في قصائده، في تمسّك بالحياة والوجود والتفاعل مع تجاربها؛ بعمق وثبات تشير إليه مفردة البقاء .. وبشكل

عام، يهيئ العنوانُ المتلقي لقصائد يستكشف فيها الشاعر مواضيع عميقة وجوانب مميزة من الحياة والوجود؛ مفصلا اللحظات الأكثر بروزا وتأثيرا

بهذه الروح تنطلق عبر صفحات المجموعة الشعرية لتستلم بروز الحدث الصاعق في القصيدة الأولى التي مثلت إهداءً موجها لأخيه الفقيد والذي يتضح مع جمال التعبير بثالثة الأثافي أنه تبع فقدين غاليين، يعزز ذلك عمق الإحساس في قوله "وألفا من سحيق في جفافي" حتى لتكاد ترى الروح جفّت وانطفأت.

وعبر الصفحات تفاجئك القصائد بلغة رمزية عذبة وصور شعرية لافتة وموسيقى داخلية

أَجِـدُ اَلْبُكَاء مُـجَـمَّعًا فِي ظُـلْمَتِي
وَعَـلَـى فِـرَاشِ تَـوَسُّدِي أَغْـفُو دَمًـا

لَـوْ تَـعَلَّم اَلْآفَـاق مَـا فِـي مُـعْظَمِي
مِنْ غُصّةٍ، سَكَبَتْ عَلَى عَظْمِيْ فمَا

الخير كلّ الخير في مختاره
فهو الرحيم لكل قلب ذارف

فخذي إليك بمرفقي وترفقي
ردّي علي الروح في الفلوات

لن أقف عند كل صورة تستوقفني وكل جملة شعرية تلفتني وإلا لاستعدت المجموعة كلّها هنا، لكنني سأكتفي ببعض إشارات أترك بعدها للقارئ تذوّق الجمال ينسكب شعورا ودلالات .. في عمق التعبير وجمال اللوحة بانزياح لا يقف على المفردة بل يتخطاها ليجعل للخد هامة كما في قوله

وَإِنْ دَاسَ طَيْفُكَ هَامَةَ خَدِّي
سَأَلْعَقُ نَعْلَكَ عَرْضًا وَطُولَا

في التناص التصويري مع القرآن وصوفية العشق
فَضَعِي قَمِيصَكِ كَيْ يُعَانِقَ وِجْهَتِي
وَخُذِي بِقَلْبِي مَوْقِعًا لِصَلَاتِي

طَفِقُوا يَخْصِفُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَزَقِي..
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّها خَيَالِي..

في اللمسة الفلسفية الحذقة بتوظيف العنوان والترك والتشبث ونيّة السفر، وتضارب المتضادات والتهامها بعضها بعضا كأنما بحثا عن هدف للحياء كما في جذوتيه الشاعريتين "تقهقر" و " البقاء"
في اختيار المفردات المتناغمة مع المشهد المرسوم والعنوان الذي تعبره إليه، فيفيض النص حزنا وألما حيث الفقد، وتوترا واضطرابا حيث الظلم، وصمتا وتأنقا وصوما حيث السكينة

سَكِينَةٌ
عَلَى حَافَّةِ صَمْتِكِ..
الْجَمَالُ تَأَنَّقَ..
وَاخْتَطَفَ الْقُلُوبَ الصَّائِمَةْ

مجموعة شيّقة من النصوص تهيم فيها بين الشعري والشاعرية، في فيض من الصور والشفرات بمفاتيحها والمفردات بتعدد دلالاتها وذكاء توظيفها؛ تعزز قوة الجملة الشعرية وتأثيرها، في تنوّع موضوعي

ونبرة فلسفية حينا وشعورية حينا ضمن نسق تجريبي يجول تنوّعا بالتعبير الشعري والشاعري كليهما ..

وجدت متعة حقّة في جولتي في هذه المجموعة، وأقدمها بهذا لمتذوقي روح النص مطمئنة للمتعة التي سيحظى بها كلّ بحسب ميله وذائقته.

مرثية
يوسف الدعجاني رحمه الله

وَهَـــــــذَا الْفَقْـــــــدُ " ثَالِثَـــــــةُ الْأَثَـــــــافِي"
يَجُـــــــرُّ عَلَـــــــى تبَـــــــارِيحِي سَـــــــوَافِي

يَفُـــــــتُّ عَلَـــــــى دُمُـــــــوعِي مِـــــــنْ عِظَـــــــامِي
وَمِـــــــنْ لُغَتِـــــــي يَعَـــــــضُّ عَلَـــــــى سُـــــــلَافِي

لِفَقْـــــــدِكَ يَـــــــا حَبِيبِـــــــي أَلْـــــــفُ مَـــــــوْتٍ
وَأَلْفًـــــــا مِـــــــنْ سَـــــــحِيقٍ فِـــــــي جَفَـــــــافِي

وَدِدْتُ الشِّـــــــعْرَ يُقْرِئُـــــــكَ الْأَمَـــــــانِي
وَيَنْثُـــــــرُ فِـــــــي رِحَابِـــــــكَ مِـــــــنْ شَـــــــغَافِي

وَيَقْطُـــــرُ فِـــــي حُرُوفِـــــي مِنْـــــكَ نُـــــورٌ
وَتَنْـــــدَى فِـــــي رَبِيـــــعِ الْقَلْـــــبِ ضَـــــافِي

وَتَهْطِـــــلُ فَوْقَنَـــــا شَـــــوْقًا عَمِيقًـــــا
كَشَـــــوْقِ حَجِـــــيجِ مَكَّـــــةَ لِلطَّـــــوَافِ

لِحَاءُ الْقَصِيدِ

لِقَصِـــــــيدَتِي رِئَـــــــةٌ بِهَـــــــا أَنْفَاسِـــــــي
مَنْحُوتَـــــــةٌ مِـــــــنْ عَبْقَـــــــرٍ فِـــــــي رَاسِـــــــي

نَسَـــــجَتْ لِحَـــــاءَ حُرُوفِهَـــــا مِـــــنْ جِلْـــــدَتِي
وَبَنَـــــتْ لَهَـــــا بَوَّابَـــــةً مِـــــنْ بَاسِـــــي

فِـــــي بَحْرِهَـــــا عُمْـــــقُ الْعُرُوبَـــــةِ وَالنُّهَـــــى
وَبِقَافِهَـــــا صَـــــرْحٌ مِـــــنَ الْإِحْسَـــــاسِ

هَـــــذَا نَـــــدَاهَا عَـــــاطِرٌ مُهْـــــدًى لَكُـــــمْ
إِنْ لَـــــمْ يَسَـــــعْكُمْ عَـــــانِقُوا جُلَّاسِـــــي

وَجَعٌ مُتَصَابِي

وَجَـــــعٌ تَصَـــــابَى فَـــــوْقَ رَأْس كُـــــهُولَتِي
وَأَدَارَ كَـــــأْس غُـــــبَار عُـــــمْرِي . . . عَلْقَمَـــــا

نَـــــزَعَ اَلْمَـــــوَاوِيل اَلَّتِـــــي كَـانَـــــتْ عَـــــلَى
أَبْـــــوَابِ صَـــــدْرِي وَانْتِـــــشَائِي عَنْـــــدَّمَا

نَـــــزْعٌ يـفَـــــورُ عَـلَـــــى حَيَـــــاتِي كُـلَّـــــمَا
غَـــــسَلَتْ عُـــــيونِي كَـــــسْرَ صَـــــوتِي كُلَّمَـــــا

عَـــــضَّ الـــــشَّرايِينَ الَّـــــتَي أَلْـــــقَتْ دَمِـــــي
حَـتَّـــــى أَدُور إِلَّـــــى وَرَائِـــــي مُرْغَـــــمَا

أَجِـــــدُ اَلْبُـــــكَاء مُـجَـــــمَّعًا فِـــــي ظُـــــلْمَتِي
وَعَـلَـــــى فِـــــرَاشِ تَـــــوَسُّدِي أَغْـــــفُو دَمًـــــا

أَصْحُـــــو أُمَـــــرِّغُ هَامَـــــتِي كَيـــــمَا تَـــــعِي
أَنِّـــــي فَـــــرَاغٌ قَـــــدْ تَشـــــبَّث بَالـــــعَمَى

يَهْـــــذِي تَسَـــــكُّعَ أَوَّلِـــــي فِـــــي آخِـــــرِي
وَيكَـــــبُّ فِـــــي أَنْحـــــائِهِ طَفْـــــح الظَّـــــمَا

يُـــــذْرِي رَمَـــــادَ حَـــــرَائِقِي فِـــــي مَشـــــرَدِي
حَـتَّـــــى يُضَـاجِـــــعُنِي الضَّيَـــــاع تَأَلُّـــــمُا

مَـــــا عَـــــادَ فِـــــي شَـــــبَحِي الـــــصَّغِير توَقـــــدٌ
أَو فِـــــي ذَوَاكِـــــرِ لَـثْـــــغَتِي حَـــــرفًا نَمَـــــا

إِنْ عَـــــادَ نَـــــبْض اَلْـــــقَلْبِ يـــــلْهَثُ نَـــــشوَةً
صَـــــبَّ الـــــقَيَامَةَ فِـــــي الـــــوَرِيدِ وَغَـــــمْغَمَا

لَـــــوْ تَـــــعَلَّم اَلْآفَـــــاق مَـــــا فِـــــي مُـــــعْظَمِي
مِـــــنْ غُصّـــــةٍ، سَـــــكَبَتْ عَلَـــــى عَظْمِـــــيْ فمَـــــا

وَلَـفَـــــتْ عَـلَـــــيَّ بِطُولِـــــهَا وَبِظِلِّـــــهَا
وَهَـــــمَتْ نَـــــدَاهَا، وَاسْـــــتَحَالَتْ بَـــــلْسَمَا

لَـكِنَّمَـــــا حَـظِّـــــي كَـطِفْـــــلٍ تَـائِـــــهٍ
لَـعَـــــقَ التُّـــــرَابَ لأَنَّـــــهُ مِثْـــــل الدُّمَـــــى

لُجُوءٌ إِلَى اللهِ

حِـــــينَ الشَّـــــدَائِد فِـــــي حَيَاتِـــــكَ تَنْعَـــــبُ
أَقِـــــمِ الصَّـــــلَاةَ لِيَسْتَضِـــــيءَ الْغَيْهَـــــبُ

مِـــــنْ دَعْـــــوَةٍ فِـــــي سَـــــجْدَةٍ
تُسْـــقَى بِهَـــا مَـــاءَ الْقَبُـــولِ، وَبِـــالنَّعِيمِ تُخَضَّـــبُ

وَتَسِـــــيرُ فِـــــي نَعْمَـــــاءِ رَبِّـــــي سَـــــائِحًا
فَـــــوْقَ الْغَضِـــــيرِ، وَبِالسَّـــــعَادَةِ تَطْـــــرَبُ

تَسْـــمُو عَـــنِ الْإِبْـــلَاسِ وَالْخَـــوْفِ الَّـــذِي
يَأْسَـــى بِـــهِ قَلْـــبُ الْعُصَـــاةِ.. وَيُعْشِـــبُ

لَا يَسْـــتَوِي قَلْـــبُ الْعَصِـــيِّ وَقَلْـــبُ مَـــنْ
فِي نـــور خالقـــه يجـــيء ويـــذهبُ

مَعَ طَرَفَةَ

بِرُفْقَــةِ طَرَفَــةَ بْــنِ الْعَبْــدِ الَّــذِي سَــاقَ لَنَــا مُعَلَّقَــةً تَجَــاوَزَتِ الشِّــعْرِيَّةَ وَقْتَئِــذٍ، لَبِسْــتُ ثَوْبَــهُ الْمُعَصْــفَرَ، وَرَكِبْــتُ بَحْــرَهُ الشِّــعْرِيَّ، مُجَــدِّفًا بِقَافِيَتِــهِ الْمُمْتَــدَّةِ، وَمُعَارِضًــا لَقْطَــةً مِــنْ لَقَطَــاتِ الْمُعَلَّقَــةِ، لِتَسِــيرَ بِالرُّكْبَانِ حَيْثُ تَوَقَّفَ الزَّمَكَانُ.

أَجُــوبُ بِشِــعْرِي حَــوْلَ بُرْقَــةَ ثَهْمَــدِ
أُفَــتِّشُ عَــنْ وَشْــمٍ تَعَتَّــقَ فِــي الْيَــدِ

وَعَمَّــا حَبَــاهُ الْبُعْــدَ نُــورًا وَآيَــةً
تَصُــبَّانِ فِــي بَحْــرِ الْقُلُــوبِ لِتَهْتَــدِي

لِخَوْلَـــــــةَ عُشَّـــــــاقٌ أَنَـــــــاخُوا رِكَـــــــابَهُمْ
عَلَـــــى فَـــــيْضِ شِـــــعْرٍ مِـــــنْ عَقِيـــــقٍ مُنَضَّـــــدِ

فبَـــــاتُوا سِـــــقَاءً مِـــــنْ عُيُـــــونٍ تَرَقْرَقَـــــتْ
كَنَهْـــــرٍ تَهَـــــاوَى عَـــــنْ حِصَـــــارِ تَجَلّـــــدي

وَفَـــــاضَ عَلَـــــى جِلْـــــدِي طُفُولَـــــةُ مُنْـــــتَشٍ
لِضَـــــرْعٍ يُبَـــــارِي كُـــــلَّ حُلْـــــمٍ (مُزَبْـــــدَدِ)

كَـــــأَنِّي وَكُـــــلَّ الْعَاشِـــــقِينَ لِرَسْـــــمِهَا
سُـــــكَارَى مِـــــنَ "الْبَـــــابِ الْمُنِيـــــفِ الْمُمَـــــرَّدِ"

حَيَـــــارَى مِـــــنَ النَّهْـــــدِ الْمُسَـــــابِق فَزَّهَـــــا
بِمَرْمَـــــرَةٍ تَـــــأْتِي إِلَيْنَـــــا وَتَغْتَـــــدِي

وَقَلْـــــبٍ كَـــــأَنَّ الضَّـــــوْعَ أَفْشَـــــى سِـــــتَارَهُ
وَأَهْمَـــــى عَلَيْـــــهِ الْغَـــــيْمَ قَطْـــــرًا مِـــــنَ الـــــدَّدِ

تَشْكِيلَةُ الطِّينِ

هَرَبْـــــــتُ إِلَيْـــــــكِ مِـــــــنْ نَفْسِـــــــي
وَمِـــــــــــنْ ذَرَّاتِ تَكْـــــــــــوِينِي

هَرَبْـــــــتُ إِلَيْـــــــكِ فِـــــــي غَلَـــــــسٍ
عَلَـــــــى أَطْـــــــرَافِ تَحْصِـــــــينِي

لَمَمْـــــــتُ الصَّـــــــمْتَ أَجْنِحَـــــــةً
وَطِـــــــرْتُ إِلَيْـــــــكِ تُحْيِينِـــــــي

لِأَطْـــــــرُقَ بَـــــــابَ فَرْحَتِنَـــــــا
وَأَقْطِـــــــفَ مَوْسِـــــــمَ اللِّـــــــينِ

وَأَسْـــــــكُبُ كَـــــــأْسَ قُبْلَتِنَـــــــا
عَلَـــــــى مِعْـــــــزَافِ تَلْحِينِـــــــي

وَتَبعَـــــــــــــثُ فَـــــــــــــيَّ أَزْمِنَـــــــــــــةً
تُرَاقِصُـــــــــــــــــنِي.. وَتَـــــــــــــــــأْوِينِي

وَتَنْثُـــــــــــــرُ بَوْحَـــــــــــــكِ الشَّـــــــــــــافِي
عَلَـــــــــــــى صَلْصَـــــــــــــالِيَ الطِّينِـــــــــــــي

وَنُولَـــــــــــــدُ مَـــــــــــــرَّةً أُخْـــــــــــــرَى
عَلـــــــــــــى تَمْزِيقِنَـــــــــــــا الْجِينِـــــــــــــي

مَزَامِيرُ الْهَوَى

مَـــا عُـــدْتُ أَذْكُـــرُ مِـــنْ مَزَامِيـــرِ الْهَـــوَى
غَيْـــرَ السَّـــقَامِ، وَحُرْقَتِـــي مِـــن يَاسِـــي

دَرَّبْـــتُ نَفْسِـــي كَـــيْ تَخُـــوضَ مَعَـــارِكِي
وَسْـــطَ الظَّـــلَامِ وَلَـــوْ تَبَعْثَـــرَ رَاسِـــي

لَـــمْ تُفْلِـــحِ الـــدَّمَعَاتُ فِـــي بَعْـــثِ الرِّضَـــا
أَوْ تَجْلِـــبُ الْأَحْـــلَامَ مَـــنْ "لِـــي نَاسِـــي"

ثُلِمَـــتْ حُرُوفِـــي مِـــنْ صَـــدَى إِسْـــفَافِهِ
وَعَلَـــى رُبَـــاهُ تَنَـــاثَرَتْ أَنْفَاسِـــي

لَـــوْ كُنْـــتُ أَعْلَـــمُ أَنَّ أَسْـــفَارَ الْهَـــوَى
عَطَـــشٌ طَوِيـــلٌ نَرْتَوِيـــهِ مَآسِـــي!

لَلَعِقْـــــــتُ زَقَّـــــــومَ النَّـــــــوَى بِمَـــــــوَاجِعِي
وَشَـــــــرِبْتُ أَنْهَـــــــارًا مِـــــــنَ الْأَرْجَـــــــاسِ

وَضَـــــــرَبْتُ فِـــــــي بَيْـــــــدَاءِ رُوحِـــــــيَ عَاتِيًـــــــا
كَـــــــالرِّيحِ، كَـــــــالْأَمْوَاجِ، كَـــــــالْأَجْرَاسِ

وَاسْـــــقِي ضَـــــيَاعَ كَرَامَتِـــــي مِـــــنْ مَحْجِـــــرِي
واحْطِـــــبْ رَبِيعِـــــي مِـــــنْ بُكَـــــاءِ الْفَـــــاسِ

مَا سَقَطَ الرَحِيلُ وَمَا ذَوَى

الْأَمْـــــسُ يَسْـــــأَلُنِي... عَمَّـــــنْ بـــــهِ مـــــرُّوا
عَـــــادُوا إِلَـــــى نَهَـــــرِ الأَحْـــــزَانِ أَمْ فَـــــرُّوا...؟!

سَـــــالَ السَّـــــؤالُ عَلـــــى صَـــــدرِي وَأَسْـــــكَرَنِي
فَصِـــــرْتُ مِـــــنْ عَطَشِـــــي أَهْـــــذِي بِمَـــــا سَـــــرُّوا

جَـــــاءَ الرَّبِيـــــعُ عَلَـــــى أَغْصَـــــانِهِ مَلَـــــكٌ
يُـــــوحِي إِلَـــــيَّ بِمَـــــا ضَـــــاءَتْ بـــــهِ الـــــدُّرُّ

خَـــــاطُوا لَهُـــــمْ قُمُصًـــــا مِـــــنْ عِطْـــــرِ نَاهِـــــدَةٍ
تَغْشَّـــــى صَـــــلاَةَ الرِّضَـــــا مِـــــنْ جُـــــلِّ مَـــــا أَذْرُوا

وَاهْتَـــــزَّتِ النَّخْلـــــةُ الْعَـــــذْرَاءُ مِـــــنْ فَـــــرَحٍ
إِذْ قَـــــدْ ذَرَوْهَـــــا لِمِـــــيلَادٍ غَـــــدَا طُهْـــــرُ

افْشُـــــوا إِلَـــــى سُـــــحُبِ الآصَـــــالِ ظِلُّهُـــــمُ
فَانْثَالَـــــتِ الْقَطَـــــرَاتُ، وَانْتَشَـــــى الْفِكْـــــرُ

مِـــــنَ السَّـــــمَاءِ هَمَـــــتْ أَســـــمَاؤُهُمْ نُجُـــــمٌ
تَجْـــــرَعْ ظَـــــلَامَ دُهُـــــورٍ عُمْقُهَـــــا الغَـــــدْرُ

وَاخْتَـــــارَتِ الْأَرْضُ مِـــــنْ أَنسَـــــامِهِمْ طَرَبَـــــا
تَشْـــــفِي بِـــــهِ صَـــــدْرَ مَـــــنْ ضَـــــجَّتْ بِـــــهِ المـــــذْرُ

كَـــــانَوا حِـــــدَادًا عَلـــــى أَثـــــدَاءِ قَاحِلـــــةٍ
وَالْوَسْـــــمُ سَـــــيْفَانُ لَا تُبْقِـــــي وَلَا تَـــــذَرُ

يَـــــا سَـــــائِلِيْ كَيفَمَـــــا أُنْسِـــــيتُ ذِكْـــــرَهُمُ
اشْـــــرَبْ مِـــــنَ النُّـــــورِ مَـــــا يُنْبِيكَـــــهُ الـــــذِّكْرُ

يَـــــا سَـــــائِلِي وَلَقَـــــدْ سَـــــاءلْتَ مُـــــرْتَحِلًا
لا تَسْـــــأَلَنَّ فَهـــــذَا الفَخْـــــرُ يَنهَمِـــــرُ

فخَـــذْ مَطَايَـــا مِـــنَ الحُـــبِّ الصَّـــبِيبِ وَمِـــنْ
جِيـــدِ الْحِسَـــانِ وَمَـــا يَعْيَـــا بِـــهِ السِّـــحْرُ

إِلَـــى الرِّيَـــاضِ الَّتِـــي أَعْيَـــتْ جَبَـــابِرَةً
بِحُسْـــنِهَا الْيَـــوْمَ تَرْعَـــى كُـــلَّ مَـــنْ مَـــرُّوا

الصَبْرُ عَلَى الْإِجَابَةِ

وَإِذَا تَـــــأَخَّرَ عَنْـــــكَ إِيْجَـــــابُ الـــــدُّعَا
فَـــــاعْلَمْ بِأَنَّـــــكَ فِـــــي نَعِـــــيمٍ وَارِفِ

الْخَيْـــــرُ كُـــــلُّ الْخَيْـــــرِ فِـــــي مُخْتَـــــارِهِ
فَهُـــــوَ الـــــرَّحِيمُ لِكُـــــلِّ قَلْـــــبٍ ذَارِفِ

مَـــــا دُمْـــــتَ أَنَّـــــكَ بِالرِّجَـــــاءِ مُعَلَّـــــقٌ
يَسْـــــقِيكَ رَبِّـــــي مِـــــن رَحِيـــــقٍ رَائِـــــفِ

فَتَرَقَّـــــبِ الْخَيْـــــرَ الْكَثِيـــــرَ رَجَـــــاؤُهُ
إِنْ فِـــــي عَطَـــــاءٍ! أَوْ قَهَـــــارِ صَـــــوَارِفِ

الرَكْضُ عَلَى ظَهْرِ الْبَقَاءِ

ارْكُـــضْ بِخَيْلِـــكَ فَـــوْقَ صَـــرْخَاتِ النَّـــوَى
وَاجْمَـــعْ شَـــتَاتَ الْحُـــبِّ مِـــنْ فَجْـــرٍ وَضِـــي

وَاسْـــتَنْفِرِ الْأَزْهَـــارَ فِـــي الطِّـــينِ الَّـــذِي
شَـــاخَتْ عَلَـــى صَلْصَـــالِهِ ذِكْـــرَى نَبِـــي

اضْـــرِبْ بِرِجْلِـــكَ بَـــرْدَ خَـــوْفٍ قَـــدْ مَضَـــى
وَعِنَـــادِ قَلْـــبٍ قَـــدْ تَمَـــادَى كَالصَّـــبِي

وَاطْـــوِ كِتَـــابَ الْقَـــانِطِينَ مِـــنَ الْهُـــدَى
إِنَّ الْقُنُـــوطَ قِـــلَادَةُ الْغِـــرِّ الْغَبِـــي

وَامْـــضِ عَلَـــى أَهْـــوَاءِ نَفْسِـــكَ تَسْـــتَوِي
فَـــوْقَ الْبُحُـــورِ اللَّامِعَـــاتِ مِـــنَ الـــدَّبِي

انْثُـــــرْ رُكَـــــامَ الْجُـــــودِ غَيْثًـــــا، تَرْتَـــــقِي
فَـــــوْقَ الْعِنَـــــاقِ وَفَـــــوْقَ كُـــــلِّ مُحَبَّـــــبِ

وَاذْرِ سَـــــمَاحَةَ دِينِنَـــــا فِـــــي السُّـــــرَى فوق
تَحْصُـــــدْ شَـــــغَافَ الْـــــوَرْدِ مِـــــنْ الْغَيْهَـــــبِ

اكْـــــسِ عَـــــرَاءَ الْمَـــــارِقِ ثَـــــوْبَ الرِّضَـــــا
حَسْـــــبِي يَعُـــــودُ إِلَـــــى الطَّرِيـــــقِ الْأَرْحَـــــبِ

وَيُعَـــــبُّ مِـــــنْ بِئْـــــرِ الطَّهَـــــارَةِ رِفْعَـــــةً
بِـــــدِلَاءِ يُوسُـــــفَ أَوْ بِنُـــــورٍ كَـــــوْكَبِي

إِنْ يَنْـــــزِغِ الشَّـــــيْطَانُ فِيـــــكَ بِنَزْغِـــــهِ
سَيُشِـــــيعُ إِلْحَـــــادَ التَّشَـــــظِّي الْمُتْعَـــــبِ

الْحُـــــزْنُ قَـــــدْ يَمْضِـــــي عَلَيْـــــكَ، بِنَابِـــــهِ
وَيَبَـــــاتُ فِـــــي ضِـــــلْعٍ وَيَصْـــــحُو مُخْتَبِـــــي

يَقْضِـــــي عَلَـــــى أَصْـــــدَافِ قَلْبِـــــكَ بِالْعَنَـــــا
وَيُصِـــــيبُ مِنْـــــكَ بَيَاضَـــــةَ الْوَجْـــــهِ الْأَبِـــــي

اجْعَـــــلْ كِتَـــــابَ الْحَـــــقِّ دِيوَانًـــــا بِـــــهِ
تُمْسِـــــي وَتُصْـــــبِحُ فِـــــي عَبِيـــــرِ الْمَـــــذْهَبِ

أَبُو تَمَامٍ وَعَرَبُ الْخَرِيفِ الْعَرَبِيّ وَأَشْيَاخُهُ

الْيَـــــوْمَ هَانَـــــتْ بِـــــلَادُ الْعُـــــرْبِ وَانْتَكَسَـــــتْ
وَعَـــــزَّ فِيهَـــــا قِبَـــــاحُ النَّـــــاسِ وَاعْتَصَـــــبُوا

الْحُـــــرُّ فِيهَـــــا إِلَـــــى الْأَحْبَـــــاسِ مَنْزِعُـــــهُ
وَالْعَبْـــــدُ يَلْهُـــــو بِنَهْـــــدَيْهَا وَيَحْتَلِـــــبُ

أَتَـــى كَثِيـــرٌ مِـــنَ (الْأَنْجَـــاسِ) فِـــي غَلَـــسٍ
لِلْعِلـــــمِ، لِلْخَيـــــرِ، وَالْأَرْزَاقَ واكتَسِـــــبُوا

وَجَـــاءَ جَمْـــعٌ بِوَجْـــهِ العَـــجِّ مِـــنْ كَلَـــفٍ
اسْتَنَشَـــقُوا الْخَيْـــرَ كَـــادُوا ثَـــمَّ أَوْ حَرَبُـــوا

أَفْشَـــوْا الْمَفَاسِـــدِ فِـــي أَوْطَـــانِهِمْ وَبَغَـــوْا
حَتَّـــامَ عَـــزَّ عَلَـــى أشـــنابهمْ ذَنَـــبُ

فَكَـــمْ مِـــنَ النَّـــاسِ أَضْـــحَتْ فِـــي " مَشَـــارِدِهَا "
جَـــوْعى، وَفِـــي البَـــرْدِ بَالْأَنْسَـــامِ تحْتَطِـــبُ

الْعَـــاجِزُونَ فَقَـــدْ صُـــبَّتْ لَهُـــمْ فِـــتَنٌ
فِـــي جُـــنْحِ لَيْـــلٍ كَمَـــوْجِ البَحْـــرِ تَضْـــطَرِبُ

الْحَـــائِرُونَ وَمَـــنْ أَنْفَاسِـــهِمْ هُزِمَـــتْ
زَلَّـــتْ بِهِـــمْ قَـــدَمٌ فِـــي غَيْهَـــبٍ نَعِـــبُ

وَالْقَـــادِرُونَ عَلَـــى أَحْـــدَاقِهِمْ شَـــرَدُوا
مِثْـــلَ الرَّقِيـــقِ عَلَـــى أَنقَاضِـــهِمْ صُـــلِبُوا

بَيْنَـــا بِـــلَادِي عَلَـــى أَلْوَانِهَـــا حُفِظَـــتْ
بِحِفْـــظِ رَبِّـــي وَمَـــنْ هَبُّـــوا وَمَـــنْ وَهَبُـــوا

سَـــلْمَانُ مِنَّـــا ... وَفِينَـــا سَـــيِّدٌ وَأَبٌ
أَرْسَـــى السَّـــلَامَ لَنَـــا دِينَـــا وَمَطَّلَـــبُ

لَـــــوْ فَـــــزَّ لِلْحَـــــرْبِ، لَا حُـــــبٌّ لَهَـــــا أَبَـــــدًا
نَاخَـــــتْ لَـــــهُ الأَرْضُ وَالْأَعْـــــدَاءُ تَرتَعِـــــبُ

الْحَـــــرْبُ لَـــــوْ جُمِعَـــــتْ فِـــــي زَنْـــــدِهِ غَرِقَـــــتْ
وَالسِّـــــلْمُ فِـــــي يَـــــدِهِ مَسْـــــعًى وَمُنْقَلَـــــبُ

أَغَـــــاثَ مَـــــنْ كَـــــانَ فِـــــي وِجْدَانِـــــهِ شَـــــرَفٌ
أَوْ كَـــــانَ فِـــــي أَصْـــــلِهِ لِلْعُـــــرْبِ مُنْتَسَـــــبُ

أَنَـــــاخَ إِبْـــــلَ الظَّمَـــــا عَمَّـــــنْ بِـــــهِ شَـــــطَطٌ
وَسَـــــاقَ غَيْمًـــــا إِلَـــــى مَـــــنْ عَضَّـــــهُ السَّـــــغَبُ

هَـــــلَّا فَطِنْـــــتَ (أَبُـــــو تَمَّـــــامَ) صَـــــرْخَتَنَا
عَلَـــــى المَجُـــــوسِ وَمَـــــنْ خَـــــانُوا وَمَـــــنْ كَـــــذَبُوا

ضَجِيجُ قَصِيدَةٍ

سَـــــــــأُلْقِيهَا .. سَـــــــــأُلْقِيهَا .. سَـــــــــأُلْقِيهَا
عَلَـــــى أَسْـــــمَاعِ مَـــــوْتٍ فِـــــي مَنَافِيهَـــــا

عَلَـــــى وَجْـــــهِ الْحَيَـــــارَى .. فِـــــي عَبَاءَتِهَـــــا
عَلَـــــى أَنْحَـــــاءِ خَاصِـــــرِهَا.. وَفِـــــي فِيهَـــــا

وَيَهْمِـــــسُ شَـــــعْرُهَا رَقْصًـــــا عَلَـــــى صَـــــدْرِي
وَأَنْفَاسِـــــــــي يُبَلِّلُهَـــــــــا تَصَـــــــــابِيهَا

بِقَـــــــافِيَتِي .. عَلَـــــــى أَرْدَافِ "كرتتْهـــــــا"
أُزَاحِمُهَـــــا .. وَأَلْعَـــــقُ كُـــــلَّ مَـــــا فِيَهـــــا

وَإِنْ عُـــــدْنَا بِـــــلَا قُبَـــــلٍ.. دَفَنْـــــتُ فَمِـــــي ..
وَفِـــــي أَدْغَـــــالِ أَوْرِدَتِـــــي ..أُوَارِيهَـــــا

وَأَقْضِـــــــمُ كُـــــــلَّ أَشْـــــــعَارِي.. وَأُلْقِيهَـــــــا

عَلَـــــى طِـــــينٍ.. يَضِـــــجُّ بِبَحْـــــرِ سَـــــاقِيهَا

رِثَائِيَةٌ فِي وَالِدِي
الْمُتَوَفَى فِي 20 ذُو الْحِجَّةِ 1434 هِجْرِيًا

دَفَنْـــــتُ رَحِيلَـــــكَ فِـــــي جَـــــوْفِ قَلْبِـــــي
لِتُشْـــــــعِلَ دَمِّـــــــي خَيَـــــــالًا جَمِـــــــيلَا

تُهِيـــــلُ حَيَـــــاةً عَلَـــــى مِلْـــــحِ جِلْـــــدِي
فَيُصْـــــــبِحُ مَوْتُـــــــكَ كِـــــــذْبًا وَقِـــــــيلَا

وَيَهْتِـــــفُ ظِلُّـــــكَ ضَـــــوْعًا كَـــــأُمِّي
يَصُـــــبُّ الضِّـــــيَاءَ صُـــــبَوبًا مَهِـــــيلَا

وَتَصْـــــحُو عِظَـــــامِي مِـــــنَ الْفَـــــرْحِ سَـــــكْرَى
تُلَاحِـــــقُ صَـــــوْتَكَ جِـــــيلًا فَجِـــــيلَا

وَيَطْفُـــــو خَيَـــــالِي بِكِسْـــــرَةِ خُبْـــــزٍ
تَـــــرُدُّ يَـــــدَاكَ لِثَغْـــــرِي دَلِـــــيلَا

وَإِنْ دَاسَ طَيْفُـــــــكَ هَامَـــــــةَ خَـــــــدِّي
سَـــــــأَلْعَقُ نَعْلَـــــــكَ عَرْضًـــــــا وَطُـــــــولَا

وَإِنْ كُنْـــــــتُ عَنْـــــــكَ بِصَـــــــدْعٍ بَعِيـــــــدٍ
سَـــــــأَبْعَثُ دَمْعِـــــــي إِلَيْـــــــكَ رَسُـــــــولَا

وَأُفـــــــرِغُ صَـــــــوتِي بِبَحْـــــــرِ الْأَمَـــــــانِي
فَـــــــرُبَّ لِقَـــــــاءٍ يَعُـــــــودُ هَـــــــدِيلَا

يُبَلِّـــــــلُ وَقْـــــــعَ الْخَيَـــــــالِ جَـــــــلَالًا
وَيَقْصِـــــــفُ لَـــــــيْلًا يَفِـــــــيضُ جُفُـــــــولَا

وَإِنْ رُمْـــــــتَ بَعْضِـــــــي يُصَـــــــارِعُ كُلِّـــــــي
فَـــــــذَاكَ لِعَمْـــــــرِي حَيَـــــــاتِي قَتِـــــــيلَا

أُنَـــــــازِعُ نَفْسِـــــــيَ خَوْفًـــــــا وَصَـــــــمْتًا
وَأَقْضِـــــــي نَهَـــــــارِي عَطِيبًـــــــا ذَلِـــــــيلَا

بَلْجُرَشِي(*)

قَالَـــــــــتْ: وَقَـــــــــدْ صَـــــــــافَحْتُهَا
وَيَـــــــدِي عَلَـــــــى عَـــــــرْشِ الْعِنَـــــــبْ

أَتُفَـــــــــارِقُ الـــــــــدَّارَ الَّتِـــــــــي
قَـــــــدْ فَـــــــاقَ أَدْنَاهَـــــــا السُّـــــــحُبْ

"جُرْشَـــــــانُ" قَـــــــدْ بَلَغُـــــــوا الْعُـــــــلَا
بِـــــــالْعِلْمِ قَـــــــدْ نَـــــــالُوا الرُّتَـــــــبْ

فَأَجَبْتُهَـــــــــا وَأَنَـــــــــا بِهَـــــــــا
سَـــــــــفَرٌ يُخَالِطُـــــــــهُ الْوَصَـــــــــبْ

هَـــــــذَا الْمَصِـــــــيرُ وَقَـــــــدْ عَصَـــــــى
بَعْـــــــضَ الْوِصَـــــــالِ وَمَـــــــا وَجَـــــــبْ

لَكِنَّمَـــــــــــا نَحَـــــــــــتَ الْهَـــــــــــوَى
مِـــــــــنْ بَـــــــــدْرِكِ حَتَّـــــــــى اقْتَـــــــــرَبْ

مِـــــــــنْ سَـــــــــبْتِكِ وَحُصُـــــــــونِكِ
التَـــــــــارِيخُ يَـــــــــدْوِي فِـــــــــي الْكُتُـــــــــبْ

(*)، بَلْجُرَشِـــي أَحَـــدُ قَبَائِـــلِ بِـــلَادِ غَامِـــدٍ فِـــي جَنُـــوبِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

عُودِي إِلَيْهِ

عُـــــودِي إِلَيْـــــهِ فَقَـــــدْ سَـــــالَتْ مَلَامِحُـــــهُ
مِـــــنْ عَضَّـــــةِ البُعْـــــدِ فِـــــي أَنْحَـــــاءِ مَـــــا فِيـــــهِ

عُـــــودِي إِلَيْـــــهِ فَحَسْـــــبِي أَنَّـــــكِ امْـــــرَأَةٌ
تَـــــأَبَيْنَ كَسْـــــرَتهُ فِـــــي مَعْقِـــــلِ التِّيـــــهِ

تَـــــأَبَيْنَ مَهْلِكَـــــهُ فِـــــي جَـــــوْفِ عُزْلَتِـــــهِ
تَـــــأْبَيْنَ لُقْيَـــــاهُ مَكْبُوبًـــــا عَلَـــــى فِيـــــهِ

يَرْتَـــــدُّ مُنْكَسِـــــرًا مِـــــنْ جَـــــرْفِ حَاضِـــــرِهِ
يَهْـــــوِي إِلَـــــى غَـــــرَقٍ فِـــــي بَحْـــــرِ مَاضِـــــيهِ

يَمْشِـــــي عَلَـــــى طَـــــرَفٍ.. يَهْـــــذِي بِنَكْبَتِـــــهِ
وَالشَّـــــمْسُ تَخْسِـــــفُهُ أَرْضًـــــا وَتَشْـــــوِيهِ

وَاللَّيْـــــلُ يَخْطَفُـــــهُ مِـــــنْ هُـــــدْبِ هَدْأَتِـــــهِ
ينْفِيـــــهِ فِـــــي عَتمَـــــةِ تَلْـــــوِي مَآقِيـــــهِ

فَمَـــــا فَتَشْـــــتِ لَـــــهُ قَلبًـــــا يُهَدْهِـــــدُهُ
وَلَا سَـــــمَحْتِ لِقَلْـــــبٍ أَنْ يُهَادِيـــــهِ

وَأَدْتِـــــهِ دَهَـــــرًا فِي رَمْـــــسِ قِبْلَتِـــــهِ
فَعطَّـــــلَ الصَـــــلَوَاتَ فِي مَنَافِيـــــهِ

عَـــــودِي إِلِيـــــهِ وَكُـــــونِي نَسْـــــمَة خَضْـــــرَا
تُحيِيـــــهِ مِـــــن مَوْتِـــــةٍ سَـــــالَتْ عَلَـــــى فِيـــــهِ

صُوَاعُ الحُبِّ

وَلَقَـــــدْ ذَكَرْتُـــــكِ حِـــــينَ تَاهَـــــتْ قِبْلَتِـــــي
وَظِـــــلَالُ شَمْسِـــــكَ نَاصَـــــفَتْ أَشْـــــتَاتِي

فَضَـــــعِي قَمِيصَـــــكِ كَـــــيْ يُعَـــــانِقَ وِجْهَتِـــــي
وَخُـــــذِي بِقَلْبِـــــي مَوْقِعًـــــا لِصَـــــلَاتِي

رُدِّي صُـــــوَاعَ الْحُـــــبِّ كَـــــيْ يُقْضَـــــى لَنَـــــا
لِجَمَـــــالِ وَجْهِـــــكِ مَـــــوْطِنٌ فِـــــي الـــــذَّاتِ

سِـــــيرِي عَلَـــــى إِبْحَـــــارِ صُـــــوفِي فِـــــي السَّـــــمَا
فَلَرُبَّمَـــــا تَـــــؤِينَ عُمْـــــرِي الْآتِـــــي

فَلَقَـــــدْ ظَلِلْـــــتُ طَرِيقَنَـــــا فِـــــي أَرْضِـــــنَا
حَتَّـــــى الْكَوَاكِـــــبُ أَصْـــــبَحَتْ مَلْهَـــــاتِي

إِنْ تَتْرُكِينِـــــــــي تَائِهًـــــــــا بِمُصِـــــــــيبَتِي
فَمُصِـــــــيبَتِي تَـــــزْدَادُ فِـــــي الْغَفَـــــلَاتِ

فَخُـــــــذِي إِلَيْـــــكِ بِمِرْفَقِـــــي وَتَرَفَّقِـــــي
رُدِّي عَلَـــــيَّ الـــــرُّوحَ فِـــــي الْفَلَـــــوَاتِ

فَلَقَـــــدْ أَجَبْتُـــــكِ حِـــــينَ غَـــــصَّ هَوَاؤُنَـــــا
مِـــــنْ قَسْـــــوَةِ الْأَتْـــــرَاحِ فِـــــي الْخَلَـــــوَاتِ

وَأَجَبْـــــتُ حِـــــينَ تَنَـــــاثَرَتْ أَسْـــــوَارُنَا
لَمَّـــــا ابْتُلِيـــــتُ بِنَشْـــــوَةِ اللَّـــــذَّاتِ

إِنِّـــــي عَلَـــــى عَهْـــــدِ الْوَفَـــــاءَ مُحَـــــافِظٌ
حَتَّـــــى يَفِيـــــءَ اللهُ فِـــــي نَسَـــــمَاتِي

عَزَاءُ الشَّيْخِ نَاصِرِ الْبَدَوِي رَحِمَهُ اللهُ

يَجُـــــــودُ الْكِـــــــرَامُ لأَجْـــــــلِ الثَّـــــــوَابَ
بِجَـــــــزْلِ الْعَطَـــــــاءِ وَحُلْـــــــوِ الْخِطَـــــــابِ

وَلَكِـــــــنَّ (نَاصِـــــــرَ) شَـــــــيْخُ الْبَرَايَـــــــا
يَـــــــدَاهُ سَـــــــمَاءٌ كَفُـــــــوحِ السَـــــــحَابِ

يَفُـــــــوقُ عَطَـــــــاءً بِغَيْـــــــرِ ارْتِجَـــــــاءٍ
وَيُـــــــذْرِي فَضَـــــــاءً بنُـــــــورٍ مُهَـــــــابِ

يَـــــــدَاهُ تَطُـــــــوفُ بِهَمْـــــــسٍ خَفِيـــــــتٍ
لِتَمْسَـــــــحَ قَلْـــــــبَ عَفِيـــــــفٍ مُصَـــــــابِ

فِي بَادِيَةِ الْمَاضِي

لَا شَيْءَ يُزَحْزِحُنِي عَنْ سَفْحِ الْمَاضِي
عَنْ وَجْهِ الشَّيْخِ الْمُتْعَبْ
عَنْ أُمٍّ كَادِحَةٍ غَرِقَتْ فِي دَمْعِ الطِّفْلِ الْمَحْمُومْ
لَا جُرْحٌ يُشْفَى، أَوْ طَيْرٌ يَنْعَبْ
فَهُنَاكَ الطِّينُ
هُنَاك عُجِنتْ
وَهُنَاكَ دَفَنْتُ عُيُونِي فِي الْغَيْهَبْ
لَا شَـــيْءَ يُنَسِّـــينِي ذِكْـــرَى فِـــي جِلْـــدِي ضَـــجَّتْ
كَوْكَبْ
وَالْخَوْفُ يُلَاحِقُ أَسْمَالِي،
فَأَنِينِي يُبْرِي الْمِثْقَبْ

نَتُوءٌ عَلَى صَدْرِ الْحَيَاةِ

أُمَشِّطُ الشَّوارِعَ الْخَضْرَاءَ..
يَا قَلْبِي
لَمْ تَعُدْ عَيْنَايَ..
تَبْتَلِعُ أَلْوَانَ الْحَيَاةِ
وَفَمِي..
انْغَلَقَتْ فِيهِ الْحُرُوف
نَبْدَأُ الْمَشْيَ
بِذَاتِ الرُّوحِ وَالْحُلْمِ الْكَبِير
نَقْذِفُ الْمعَاطِفَ القَدِيمَة
نَمْضِي إِلَى الْخَرِيفِ مُنْتَشِين

رَسْمٌ عَلَى حَائِطِ أُمٍّ

حِينَ كَانَتْ أُمِّي الْغِطَاءَ وَالْجِدَارَ وَالطَّعْمَ اللَّذِيذْ
غُصْتُ فِي نَهْرٍ عَظِيمٍ كَالْخَرِيفِ الْمُشْتَهِي مَوْتْ
عَارِيَ الصَّدْر..
وَرَأْسِي مُسْتَرِيحٌ فِي كِتَابْ
لَمْ تُبَارِنِي الرِّيَاحُ أَوْ يَطَالُنِي جَذِيذْ

هَبَّتِ الْعَاصِفَةُ الْحَمْرَاءُ فِي مَوْسِمِ أُمِّي
وَسَهَى الرُّمَّانُ عَنْ مِزَاجِه الْمَسْنُونْ
ارْتَدَى النَّاسُ ثِيَابَهَا الْعَتِيقَةَ..
وَاسْتَقَامَ الْجَاحِدُونَ كَالْمَرَايَا..
يَنْشُدُونَ سَوْأَةَ الْمَاءِ..
وَفِي خَاصِرَتِي يَحْتَطِبُونْ

أَوْجَاعْ

الْعُيُونُ الْحَمْرَاءُ
لَا تَبْكِي عَلَى المَارِّينَ فِي عُنُقِ الْحَيَاةْ
الطَّيْرُ فَوْقَهَا تَتَاءَبَ الغَنَاءْ

أتـظّـنّ

أتـظّـــــــــنّ أنَّ الله يَـتـــــــــرك ظَـالـمَـــــــــا
وَلـــــــو كـــــانَّ شـــــيخًا قـــــد تـــــقلّد ديـــــنا
لـقـــــــد قـــــــال ربّـــــــي فِيـــــــهمُ قُـــــــرآنُ
(أَلا لعنـــــــــةُ اللهِ علـــــــــى الظـــــــــالمينَ)**

** جزء من آية 18 سورة هود

الصَيْفُ

قِطْعَةٌ مُبَلَّلَةٌ
وَالْمَاءُ طَعْمُهُ مِلحْ
يَطْرُقُ الْأَبْوَابَ..
صَيْفُهَا الْجَرَّار

تَمَرُّدٌ

الْغَوْصُ آخِرَ التَّمَرُّدِ
دَسَّ الْهَوَاءَ تَحْتَ عُمْق

فِيزْيَاءُ

التُّفَّاحَةُ الَّتِي هَوَتْ
كِذْبَةٌ مُقَشَّرَةٌ..
لَمْ يَنْجُ مِنْهَا الطُّلَّابْ

جَرِيمَةُ

مُجْرِمُونْ!
نَسْرِقُ الْأَشْجَارَ..
نَسْجُنُ بِهَا الطُّيُورْ

الْخَلَاصُ

وَقَذَفْتُ الْأَلَمَ الْمَضَّ مِنَ النَّوَافِذِ..
حَتَّى يُقَرَّعَ عَلَى بَابِي، إِذَا هَمَّ الدُّخُولْ.
يَدِي الْمَكْسُورَةُ تَتَنَفَّسُ أَدْعِيَة

تَقَهْقُرٌ

حَمَلْتُ حَقِيبَتِي ...

وَسَجَّادَةَ الصَّلَاةْ

تَرَكْتُ قَصَائِدِي تَحْتَ زُجَاجِ الْمِنْضَدَةْ

فَجْأَة..

قَفَلْتُ رَاجِعًا أَبْحَثُ عَنْ نِيَّتِنَا لِلسَّفَرْ

الْبَقَاءُ

فِي كُلِّ ظِلٍّ يُحْتَضَرُ الضَّوْءُ،

الْمِلْحَ.. يَقْصِفُ عُمُرَهُ البَّحْرُ،

وَالْعَقْلُ يَخْتَطِفُ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصَّوَرْ

حَتَّى الْعَرَاءُ يُمِيتُهُ اللِّبَاسُ

قِصَّةُ الْقِتَال ...

وَلِانْتِخَابِ الْبَقَاءْ

سَكِينَةْ

عَلَى حَافَّةِ صَمْتِكِ..
الْجَمَالُ تَأَنَّقَ..
وَاخْتَطَفَ الْقُلُوبَ الصَّائِمَةْ

رَحِيلْ

مُذْ رَحَلْتِ
احْتُضِرَّ اللَّيْلُ..
لَمْلَمَتْ نَجْمَتِي ضِيَاءَهَا..
اخْتَبَأَتْ.. خَلْفَ صَوْتِي

ظُلْمٌ

هَرَبَ رَأْسِي أَمْسْ
وَكَالظِّلَالِ ضَمَّنِي بِجُنُونِهِ
خَطِيئَتِي..
شعْرِي يَعْصِرُ خَمْرا

قَصَائِدِي الْمَهْوُوسَةُ بِكِ

لَا تَحْرِقِي..
الشعْرَ الَّذِي فِي ضِلْعِكِ الْأَعْمَى
عَضِّي عَلَيْهِ بِالنَّوَافِذِ وَالْعُيُونْ
أَوْ أَرْضِعِيهِ مِنْ شَغَافِ الْيَمْ..
يَعُودُ الْكُلُّ بَصِيرَا

مُحَاوَلَاتٌ

فَقَدْتُ الشعْرَ بَيْنَ أَصَابِعِي
وَلَعَقْتُ مُرَّكِ حِينَ أَغْلَقْتِ الْحَيَاة..
لِسَاعَةٍ أُخْرَى ...
أَطُوفُ عَلَى مَوَائِدِكِ الْعِجَاف

شَيْخُ القَرْيَة

سَاعَتِي بِعَقْرَبٍ يَنْزِفُ طُهْرًا مِنْ شَرَايِينِي
وَإِلَى غَيْبُوبَتِي صَارَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ تُجَرْجِرُ الدَّمَ
أَصْبَحْتُ شَيْخًا فِي بِلَادِي
ابْصَقُ الجَوْفَ عَلَى كُلِّ الفَرَاغْ!

أَوْجَعْتَنِي

أَوْجَعْتَنِي وَرَحَلْتَ حَيْثُ يَدُورُ ظِلِّي..
فِي مَسَاءٍ.. صَادَمَ الدَّمُ إِصْرِي.
وَسَلَبْتَ مِنِّي آيَةَ الغُفرَانِ..
وَفِرْعَوْنَ.. وَالْأَوْتَاد..
ثُمَّ سَكَنْتَ صَدْرِي

أَحْلَامٌ

كُلُّ الْقَادِمِينَ مِنَ الصَّحْرَاءِ..
توَسَّدُوا غُبَارِي
طَفِقُوا يَخْصِفُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَزَقِي..
وَعَلَى أَغْصَانِي غَرَّدُوا نَارِي
وَانْتَشَوْا طُوبَى..
مَحْضَ أَفْكَارٍ

خِصَامٌ

لَنْ أَنْسَى خِصَامَكِ وَاللَّعَنَاتِ..
حَفِظْتُهُمَا فِي جَرْفِ الْقَلْبْ.
وَلَفَفْتُ اللَّعَنَاتِ بَأَوْرَاقِ السُّلُوفَانِ...
لِأُهْدِيَهَا لَكِ يَوْمَ الْحُبْ!

مُتَجذِرٌ عَلَى المَاءِ

حَتَّى لَوْ تَعَلَّقَ قَلبِي
فِي صَوْتِ الهَرْوَلَاتِ
وَفِي أَقْبِيَةِ المُستَحِيلِ
لَبَسْتُ ثَيَابَ الحُلمِ المَقْذوفِ خَلفِي
وَجئْتُ إِلَى سَقْفِ المَاءِ..
مِثْل الطَّوَاحِينْ

تَبَارِيحُ

سَعَلَ الشَّيْطَانُ فِي زُجَاجةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّها خَيَالِي..
وَتَعَثَّرِي فِي اصْطِيَادِكِ مِنَ الْمَرَايَا

الْغَاوِيَةُ

مَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ..
مَاتَ بِعِشْقِهَا
إِنَّ الْهُيَامَ قَبْرُ مَنْ تُغْوِيهِ

مُعَايِدَةُ عَاشِقٍ

وَفِي الْعَامِ الْجَدِيدِ..
الْأَشْيَاءُ تَذْهَبُ
إِلَّا أَنْتِ تَقْتَرِبِينَ أَكثَرْ
كُلَّ عَامٍ نَكْبَر
وَنَتَعَثَّر
إِلَّا أَنْتِ
نَعَلَّقُ فِيكَ أَكْثَرْ

اسْتِدْعَاءٌ مِنَ الذَّاكِرَةِ، الْمُسْتَعْمِرُ

قَصِيدَةٌ كَتَبْتُهَا فَوْرَ خُرُوجِي مِنْ صَالَةِ أُودْيُونَ لِلسِّينِمَا فِي مَارْبِل آرْش، لَنْدَنَ، شِتَاءَ عَامِ، 1981م، كَانَ الْفِلْمُ الْجَمِيلُ، أَسَدُ الصَّحْرَاءِ، عُمَرُ الْمُخْتَار لِلْمُخْرِجِ السُّورِيِّ الرَّاحِلِ مُصْطَفَى الْعَقَّاد مُوجِعًا حَدَّ الْبُكَاءِ... أَسْكَنَتْهُ قَصِيدَةً بِمُسَمَّى الْمُسْتَعْمِرِ فِي أَحَدِ الدَّفَاتِرِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَمْ أَجِدْ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلَ، تَذَكَّرْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ مَعَ إِرْهَاصَاتِ الِاسْتِعْمَارِ وَالْخَرِيفِ الْعَرَبِيِّ، آثَرْتُ صَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ، حَتَّى تَزِيدَنَا حِرْصًا عَلَى أَوْطَانِنَا الْغَالِيَةِ.

عَارٌ .. عَارٌ.. عَارٌ ..

وَعَلَى الْإِنْسَانِ الطَّاهِرِ عَارْ

قَدْ كُنْتُمْ فِي جَهْلٍ وَدَمَارْ

فِي فِكْرٍ ..

فِي دِينٍ ..

فِي شَكْلِ الْإِنْسَانِ الْمُنْهَارْ

وَشَرِبْتُمْ مِنْ أَثْدَاءِ نِسَاءٍ يَتَسَكَّعْنَ وَالْغُرَبَاءْ

وَيَنَمْنَ عَلَى صَدْرِ الْبَادِي وَعَلَى فَخِذِ الْجَارْ

يَتَرَعْنَ الْخَمْرَ..

وَيَمْسَحْنَ الْبَوْلَ السَّاقِطَ مِنْ بِنْطَالِ الْبَارْ

عَارٌ .. عَارٌ.. عَارٌ ..

وَعَلَيْكُمْ لَعَنَاتُ النَّاسِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فِي الدُّنْيَا..

حَتَّى مَوْطِنِكُمْ فِي النَّارْ

جِئْتُمْ بِسِلَاحٍ أَسْوَدْ..
وَعَقِيرَةِ فَاشِيٍّ فِي جَيْشٍ جَرَّارْ
وَتَقُولُ قَدِمْنَا نُعَلِّمُ آيَاتِ الشَّرَفِ
نُغْنِيكُمْ مِنْ فَقْرٍ دَامٍ يَغْتَالُ الدَّارْ
لَا لَا .. يَا أَبْلَهُ مِنْ فَأْرٍ
لَا .. لَا ...
يَا قَوْسٌ مَنْحُوتٌ مِنْ سِنِّ حِمَارْ
جِئْتُمْ تَأْكُلُوا خُبْزَتَنَا..
وَتُهِيلُوا عَلَيْنَا أَنْهَارًا مِنْ مَوْتٍ..
وَجِبَالٍ وَقِفَارْ

عَارٌ .. عَارْ

ارتجال مع قامة أدبية

غرد الدكتور معجب الزهراني بعفوية:

أنـــــا عنـــــدي مـــــن الأســـــى جبـــــلٌ
يتمشـــــــــى معـــــــــي ويرتحـــــــــلُ
أنـــــا عنـــــدي وإن خبـــــا أمـــــلٌ
جـــــــــذوة في الفـــــــــؤاد تشـــــــــتعل

رد عليـــه إبـــراهيم الـــدعجاني ارتجـــالا علـــى ذات البحر "الخفيف" والقافية

يـــــا صـــــديقي لـــــك الجبـــــال حـــــذاءٌ
والمشـــــــــاعل منـــــــــك تنهطـــــــــلُ

كتب الدكتور معجب الزهراني:

كلماتك يا إبراهيم تذكرني بنص كتبه إلان ادغار بو عن الشاعر بودلير

"من هذا العابر الهائل من بنعالين من ريح"،

فمن أين لك بكل هذا الشعر العالي؟؟!!!

الجدير ذكره أن د. معجب بن سعيد الزهراني، من مواليد منطقة الباحة عام 1374هـ/ 1954م. ناقد ومترجم وروائي وأكاديمي سعودي، وهو مدير عام لمعهد العالم العربي في باريس. حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العام والمقارن من جامعة السوربون الجديدة في باريس الثالثة عام 1989م، وعنوان أطروحته: (صورة الغرب في

الروايـــة العربيـــة الحديثـــة). عـــين مـــديراً لمعهـــد العـــالم العربـــي في بـــاريس، خلفًـــا للســـعودية منـــى خازنـــدار في يونيـــو 2016. عمـــل رئيســـًا لقســـم الدراسات الإنسانية في جامعة اليمامة.

حِوَارُ شُعَرَاءَ

قَالَتِ الشَّاعِرَةُ تَالَا الْخَطِيب:

مَـــــا زَالَ سِـــــرُّ الضِّـــــدِّ يَشْـــــغَلُ رَاسِـــــي
وَغَرَابَـــــةُ التَّصْـــــوِيرِ فِـــــي وَسْوَاسِـــــي
قَلْبِـــــي الَّـــــذِي مَـــــا طَـــــافَ رُوحُـــــكَ خَاشِـــــعًا
إِلَّا وَعَيْنِـــــي زَارَهَـــــا "نُوَّاسِـــــي"
فَـــــإِذَا مَـــــرَّرْتَ بِجَـــــانِبِي مُتَـــــدَلِّلًا
بِالْكَـــــادِ أَحْـــــبِسُ بِالْعَنَـــــا أَنْفَاسِـــــي
لِتَفِـــــزَّ رَابِعَـــــةُ الْغَـــــرَامِ بِنَظْرَتِـــــي
وَتَصُـــــبَّ خَمْـــــرًا لِلْهَـــــوى فِـــــي كَاسِـــــي

رَدُّ الشَّاعِرِ إِبْرَاهِيم عَوَاوده

الْكَـــــأْسُ كَأْسُـــــكِ، صِـــــيغَ مِـــــنْ أَلْمَـــــاسِ
وَالْخَمْـــــرُ فِيـــــهِ...عُصَـــــارَةُ الْإِحْسَـــــاسِ
مِنْـــــكِ الْهَـــــوَى، وَإِلَيْـــــكِ رَجْـــــعُ عَبِيـــــرِهِ
مِـــــنْ زَنْبَـــــقٍ، أَوْ نَـــــرْجَسٍ، أَوْ آسِ
تَـــــأْتِينَ أَوْرِدَةَ الْحُـــــرُوفِ فَرَاشَـــــةً
فَتُشَـــــوِّرِينَ النَّسْـــــغَ بِالْأَنْفَـــــاسِ
لَـــــكِ مَـــــا أَرَدْتِ مِـــــنَ الهـــــوَى، تُعْطِينَـــــهُ
نَصْـــــرًا بَهِـــــيَّ الْغَـــــارِ وَالْأَقْـــــوَاسِ

رَدُّ الشَّاعِرِ إبراهيم الدعجاني

لِكِلَيْكُمَـــــا قَـــــدْ صُـــــغْتُ خَمْـــــرَ مَحَبَّتِـــــي
فَأَنَـــــا الثُّمَالَـــــةُ فِـــــي كُـــــؤُوسِ نُـــــوَاسِ
وَأَنَـــــا بُحـــــورٌ فِـــــي قَصِـــــيدَةِ غِيـــــدٍ
كَـــــادَتْ مِـــــنَ الْإِحْسَـــــاسِ تَعْـــــزِفُ رَاسِـــــي
فَـــــإِذَا مَرَرْتَـــــا مِـــــن طَرِيـــــقٍ آتٍ
صُـــــبَّا إِلَـــــى كَأْسَـــــيْكُمَا مِـــــنْ كَاسِـــــي
حَتَّـــــى تَنَـــــالَا مِـــــنْ فَرَاشَـــــةِ نُـــــورِي
فَيْضًـــــا مِـــــنَ الْإِلْهَـــــامِ وَالْإِينَـــــاسِ

أساطير الغضب

اِسْتَيْقَظَتْ . . .
وَالشَّمْسُ تَحَمْس ضِحْكَتِهَا
حَوْلَ اَلنِّقَابِ تَمَايَلَ اَلْوَأْد اَلْقَدِيمِ..
يُنَازِع اَلصَّوْتَ اَلَّذِي فَتَّ اَلْمَسَاء عَلَى اَلْمَدَى

جَاءَتْ عَلَى ظَهْرِ اَلْقَصِيدَةِ فِي قَوَافٍ مِنْ ذَهَبْ
غَسَلَتْ يَدَيْهَا بِالتُّرَابِ وَبِالأَدِيمِ..
وَفَاحَتْ إِلَى صَدرِ السَّمَاءِ عَلَى الوَرَى
حَيْنَ اِرْتَوَتْ حَتَّى اَلْغِيَابْ

سَكَبَتْ أَسَاطِير الغَضَبْ

ديجافو

كَـــــأَنِّي كُـــــنْتُ مِـــــنْ قَـــــبلِي كَـــــأَنِّي
وَعَـــــدْتُ عَـــــلَى تَـــــجَاعِيدِي أَغْنِـــــي

بِـأَمْـــــسِي كَـانَـــــتِ اَلـــــدُّنْيَا مَـــــنَافٍ
عَـــــلَى اَلـــــظُّلُمَاتِ كَانَـــــتْ تَمْتَهَنِّـــــي

وحـــــين ارتـــــاض فـــــي قلبـــــي فـــــراغٌ
يُـدَارِينِـــــي وَيَهْـــــدِينِي اَلتَّـــــمَنِّي

رَأَيْـــــتُ اَلـــــنَّاس فِـــــيهِ مِـــــثْل طَـــــيْفٍ
يُـبـــــاريهِمْ مـــــنَ الأَحْـــــدَاقَ دَنِّـــــي

أَعَـــــوْدُ مِـــــنَ الـــــجَفَافِ بِـــــلَا مَـــــعَانٍ
كَـــــمَا طِـــــفْلٍ تَـــــخَلَّقَ وَسَـــــطَ فَنِّـــــي

وَيَسْـــــرِي فِـــــي دِمَـــــائِي قَـــــرْعَ نَبْضـــــي
يَفِـــــيضُ عَلَـــــى حَيَـــــاة الـــــبَعْضَ مِنِّـــــي

أَجَـــــوبُ بِجِـــــلْدِ مَـــــائِي كُـــــلَّ دَرْبٍّ
فـــــلَا يُـــــحْمَى مِـــــنَ الرَّمْضَـــــاءِ مَتْنِـــــي

ألم الشعر

حِينَ قَرْرَت اعْتِزَالَ الشَّعْرِ..
دَاهَمَ النُّعَاسُ عَيَوْنِي،
وَاسْتَقَلْتُ مِنْ وَظِيفَةِ الكَلَامَ،
مُمْتَطَيًّا صَهْوَةَ الفَرَحْ!

لَسْتُ وَحْدِي

لَسْتُ وَحْدِي،
فَأَنَا مَعِي..
أَنَا فِي صُحْبَتِي كَلَّ الحَيَاةْ
أَجِد المَاضِي
مَتَى حَانَ الحَنَينْ
أَمْضَغ الحُزْنَ
عَلَى ضِرْسِ السِّنِينْ
وَعَلَى أَهْدَابِ حَاضِرِي
سَأَكْتُبُ الجَمَالْ
لَسْتَ وَحْدِي.... فَأَنَا مَعِي..
عَلَى أَقْصَى مُحَالْ

قصيدة ثائر على بنى صهيون

قَسَـــــمًا بِمَـــــنْ رَفَـــعَ السَّـــمَاءَ بِـــلَا عَمَـــدْ
إِنَّ الصَّـــــــهَاينَةَ اسْـــــــتَرَابَوا مِـــــنْ كَمَـــــدْ

وَقَلُـــــوبُهُمْ شَـــــتَّى مِـــــنَ المَـــــوتِ الَّـــــذِي
يَطْـــــرَي مَرَابِـــــعَ كُـــــلَّ مَـــــنْ خَـــــانَ العَهَـــــدْ

قَسَـــــمًا وَيَشـــــفِي قَلـــــبَ كُـــــلَّ العَـــــالمِي
نَ سَـــــتَنجَلِي صُـــــهيُونَ عَـــــنْ كَـــــلِّ البَلَـــــدْ

وجع متمرد

أَوجَعتَنِي ورَحَلتَ حَيثُ يَدَور ظِلِّي..

فِي مَساءٍ صَادَمَ الدَّم إِصْرِي.

وسَلَبتَ مِنِّي آيةَ الغُفرَانِ..

وَفِرعَونِ..

وَالأَوتَاد..

ثُمَّ سَكَنْتَ صَدرِي

معزوفة الانحناء

لَمْ
يَنْحَنِ ظَهْرِي
مِنْ تَعَبٍ
لَا..
وَلَمْ يَكنِ
المَوْت قَدْ حَانَا
إِنِّمَا
ضَجَّ حُبُّكَ
فِي ضِلْعِي
فَعَزَفْتُ بِجَذْعِي
أَلحَانَا

المؤلف في سطور

إبراهيم الدعجاني

شاعر وروائي وقاص سعودي من مواليد مدينة جدة، المملكة العربية السعودية.

نشاطه العلمي والأدبي

له أبحاث وأوراق علمية أكاديمية عديدة باللغتين العربية والإنجليزية في عدد من الصحف والمجلات المتخصصة. مزج بين القصة والرواية وكتب الشعر العمودي، والتفعيلة.

أعماله الأدبية [

- فلا تقل لهما أف 2012 :م مجموعة قصصية عن بر الوالدين، الكتاب يحتوي على قسمين: القسم

الأول قصص قصيرة جاءت تحت العناوين الآتية: وبالوالدين إحسانا، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً، وعدد آخر من القصص، أما القسم الثاني فهي من ترجمة الكاتب عن القصص العالمية منها: الطاسة الخشبية للكاتبة أوشا بنزال وذات العين الواحدة قصة كورية حقيقية لم يرد فيها اسم المؤلف، إضافة إلى إضاءات من قصص التأريخ الإسلامي للتأكيد على أن بر الوالدين قاعدة شرعية وإنسانية مقررة من زمن قديم ومعتمد في كافة دول العالم.

- التاجر بهراني: رواية قصيرة 2012. م
- ديوان رثاء الوالدين في الشعر العربي المعاصر، دار بدائل، مصر، 2019.

- ديوان (بعضٌ مني) دار الحازمي للنشر، السعودية 2019
- ديوان (محضُ فراغ)، دار بدائل، مصر. 2019م
- ديوان (سطوع بلا قاع) دار الحازمي للنشر 2021م
- رثاء الزوجات في الشعر العربي، دار اقرأ، 2023م
- رواية غفوة الرمان، مؤسسة الحازمي 2024 م

إبراهيم الدعجاني

تَنُوءُ عَلَى صَدْرِ الْبَقَاءِ

عُودِي إِلَيْهِ فَقَدْ سَالَتْ مَلَامِحُهُ
مِنْ عَضَّةِ الْبُعْدِ فِي أَنْحَاءِ مَا فِيهِ

عُودِي إِلَيْهِ فَحَسْبِي أَنَّكِ امْرَأَةٌ
تَأْبَيْنَ كَسْرَتَهُ فِي مَعْقِلِ التِّيهِ

تَأْبَيْنَ مَهْلِكَهُ فِي جَوْفِ عُزْلَتِهِ
تَأْبَيْنَ لُقْيَاهُ مَكْبُوبًا عَلَى فِيهِ

يَرْتَدُّ مُنْكَسِرًا مِنْ جَرْفِ حَاضِرِهِ
يَهْوِي إِلَى غَرَقٍ فِي بَحْرِ مَاضِيهِ

يَمْشِي عَلَى طَرَفٍ.. يَهْذِي بِنَكْبَتِهِ
وَالشَّمْسُ تَخْسِفُهُ أَرْضًا وَتَشْوِيهِ

دار ابن رشيق للنشر والتوزيع